"نَظْم المُتُون مُتَعَّددة الفُنون"

الأستاذ الدكتور جلال شوقي

الأستاذ بكلية الهندسة

جامعة القاهرة

لا شكّ أن كثيراً من القَسمات الرئيسة للفكر العربي والإسلامي قد جرى تسجيلُها وتدوينُها نثراً ونظماً على مرّ العصور، وصحيحٌ أن النثرَ قد لعب الدور الأعظم في حفظ تُراث الحضارة العربية الإسلامية، إلا أنَّ المنظومات كانت تُشكِّل جانباً للحيوية في النواحي التعليمية، سواء كان ذلك في مجال العلوم العقلية أو في مجال العلوم النقليَّة، وقد ظهرَ في العقد الأخير عددٌ من الدراسات الوثائقية[1] تُعنى بتراثنا المنظوم.

---

(١) نشير فيما يأتي إلى بعض أبحاثنا وكتبنا المنشورة في المنظومات العربية في مختلف العلوم:

١. "منظومات العلم الرياضي"، حوليّة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بجامعة قطر، الدوحة، العدد السابع، سنة ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م، الصفحات : ١٨٧-٢٣٥.

٢. "من تراثنا المنظوم في الرياضيات"، مجلة "الدّارة"- دارة الملك عبد العزيز- بالرياض، السنة العاشرة، العدد الثالث، سنة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م، الصفحات: ٨٤-١٠١.

"المجلة العربية للعلوم"، جامعة الدول العربية، تونس، السنة الرابعة، العدد السادس، سنة ١٤٠٥هـ= ١١٩٨٥م الصفحات: ٨٩-١٠١.

٣. "نظم علوم البلاغة"، حوليّة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بجامعة قطر، الدوحة، العدد الثامن، سنة ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م، الصفحات: ١١٣-١٨١.

٤. "الفرائض الرَّحَبيّة والفرائض السِّراجية- دراسة وثائقيَّة لها ولمنظوماتها"، حوليَّة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، الدوحة، العدد الرابع، سنة ١٤٠٥هـ=١٩٨٥ م، الصفحات: ٦٦٥-٧٠١.

إنَّ المنظومات- بحكم تراكيبها وأوزانها – لم تُشكِّل أداةً طيِّعةً ومؤثِّرة في مجال الذاكرة والاستذكار فحسب، بل إنَّها حافظت أيضاً على سلامة النصوص ذاتها، ذلك بفضل ما تخضع له – حَسْب معايير الشعر- من ميزان العرُوض، والالتزام بالرويّ أو القافية، ولعلَّه من المُسلَّم به أن المنظومات التعليمية قد أسهمت إلى حدٍّ بعيد في سرعة وكفاءة التكوين التعليمي لعلماء العرب والمسلمين، وهي ظاهرةٌ قد تفسِّرُ النبوغَ المبكِّر والمَنْحى الموسوعي لكثيرٍ من علماء العرب والمسلمين وأئمتهم.

---

٥. "المُثلَّثات اللُّغوية- متُونها ومنظوماتها حتى نهاية المائة السابعة للهجرة "، حوليَّة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بجامعة قطر، الدوحة العدد التاسع، سنة ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م، الصفحات: ١٦٩-٢١٥.

٦. "المثلثات اللغوية = متونها ومنظوماتها من القرن الثامن إلى القرن الثالث عشر الهجري"، حوليَّة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بجامعة قطر بالدوحة، العدد العاشر، سنة ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م الصفحات: ٢٢٣-٢٦٦.

٧. منظُومات السّيرة النبوية—الجزء الأول: حتى نهاية القرن الثامن الهجري، مجلة مركز بحوث السيرة والسنَّة بجامعة قطر، الدوحة، العدد الثاني، سنة ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م، الصفحات: ٥٦١-٦١٨.

٨. "منظومات ابن الياسمين في أعمال الجبر والحساب"، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي – الكويت، سنة ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م، ٩٣٤ صفحات.

٩. "العلوم العقلية في المنظومات العربية"، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، سنة ١٤١٠هـ=١٩٩٠م، ٩٣٤ صفحة.

١٠. "منظومات السيرة النبوية- الجزء الثاني: من القرن التاسع الهجري"، مجلة مركز بحوث السيرة والسنة بجامعة قطر، الدوحة، العدد السادس، سنة ١٤١٣هـ= ١٩٩٢م الصفحات: ٤٩١-٥٣٢.

١١. "هندسة الخطوط والرسوم في تراثنا المنظوم"، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، سنة ١٤١٤هـ= ١٩٣م.

إنَّ صنْعَةَ المنظومات تتطلبُ بلا شك قاعدة معلومات مُتمكِّنة في الفن نفسه فضلاً عن مقدرة أدبية طيبة تُمكِّن من صَوْغ المعارف في قوالب شعرية رصينة ودقيقة، وإنَّ المرء ليقفُ مشدوهاً أمام الآلاف من المنظومات التي صنَّفها "العلماء الأدباء" العرب والمسلمون إن جاز هذا التعبير. حقيقٌ أن كلاًّ من الثقافة الهندية والثقافة الإغريقية قد أولَت بعضَ الأهمية لهذا اللون من ثبت المعارف إلاَّ أنَّ ما اشتملت عليه المُصنَّفات العربية يفوق بكثير ما جاء في ثنايا الثقافتين الهندية والإغريقية.

إن القصائد والأراجيزَ التعليمية العربية لم تكد تترك فرعاً من فروع المعرفة طيلة الحضارة الإسلامية إلاّ وأسهمت فيه إسهاماً عظيماً، فنجد مثلاً أن منظومات العلوم العقلية[1] قد شملت الحكَم والأمثال، والمنطقيَّات، والعلوم الرياضية، وعلم الأوفاق، وعلوم الهيئة والتقاويم والمواقيت، والآلات الرَّصدية، وبيت الإبرة، وعلم الكيمياء، والعلوم الطبية (الطب والكحالة والفصد والحجامة والتشريح والجراحة)، كذا الأغذية والأشربة، وعلم الصيدلة أو الصيدنة (الأدوية المفردة والأدوية المركبة)، والعلوم الفيزيائية، وأحكام أو صناعة النجوم، وعلم الموسيقى، حتى إن الحروف والأسماء والزايرجة والرمل وأعمال السِّحر قد أخذت نصيباً وافراً من المنظومات، كلٌّ من قبيل التمثيل لا الحصر والاستقصاء.

---

(١) راجع المرجع السابق – الأرقام: ١، ٢، ٨ ، ٩.

وإلى جانب منظومات العلوم العقلية صنَّف علماءُ العرب والمسلمين وأئمتهم عدداً كبيراً من المنظومات في العلوم الشرعية (النقلية)، والعلوم اللسانية (اللغوية)، كذا المعارف العامة والعلوم الاجتماعية. وتبلغ عدَّة هذه المنظومات المئين بل الآلاف، وما برحت مخطوطاتُها تَقْبع حبيسة في أقبية دور الكتب العامة والخاصة تنتظر الاهتمام والعناية، والتوثيق والدراسة، حتى يُجلى الوجه المضيء لهذا الجانب الهام من جوانب التراث العربي التليد.

لم يكتف علماءُ العرب والمسلمين وأئمتهم بنظم فرع من فروع المعرفة حسبما تخصص فيه، وإنَّما تعدَّت همتُهم إلى تصنيف ما أسميناه "بالمنظومات الموسوعية" حيث تتناول مثل هذه المنظومات تصنيف أكثر من علم أو فن في المنظومة، أي أن تنظم المتون التي تشمل عدَّة علوم أو فنون، ومن ثمَّ فقد أفردنا دراستنا الحالية لهذا النوع من المنظومات، وقد فضَّلنا أن نُطلق عليه تسمية:

"نَظْم المتون، مُتعدِّدة الفنون"

بدلاً من "المنظومات الموسوعية" لعلَّ هذه التسمية تكون أقرب معنى، وأدقَّ فحْوى.

إنَّ هذه المنظومات التي تَعْرض لأكثر من فن أو علم لهي منظوماتٌ تؤكِّد على تمكُّن الناظم من فنِّه وشاعريته، وجمْعه بين دقائق علمه ونسيج أدبه، ولعلَّه من المناسب أن نُشير هنا إلى أهم ما سقناه في هذه الدراسة من منظومات متعددة العلوم والفنون، فنذكر منها – على سبيل المثال لا الحصر – "قصيدة في الفنون" للشيخ أبي الرجاء ابن الربيع الأسواني (من القرن الرابع الهجري) وقد بلغت ١٣٠

ألف بيت، و"نَظْم السلوك في تاريخ الأنبياء والملوك" للملزوزي (من القرن السابع الهجري)، ويقع هذا النظم في حوالي ٢٧٠٠ بيت، و"قصيدة في فنون شتى" لابن الصائغ الدمشقي (من القرن الثامن الهجري)، وتبلغ عدَّةُ بيوتها ألفي بيت، و"عنوان الشرف الوافي..." لابن المقرئ (من القرن الثامن الهجري أيضاً)، و"منظومة في عشة علوم" لابن الشِّحنة (من القرن التاسع الهجري)، و"منظومة الفناري" ضمَّنها ٢٠ علماً، و"النَّفحة المسكينة..." لجلال الدين السيوطي، و"روضة الفهوم في نَظْم نُقاية العلوم" حيث "النُّقاية" للسيوطي، والروضة للسنباطي (من القرن العاشر)، و"الكواكب الدرية..." لعبد الهادي نجا الأبياري (من القرن ١٣ الهجري)، و"تائيَّة الخطيب" (من القرن ١٤ الهجري) وتحتوي على نحو ثمانية آلاف بيت.

هذا وتقدم فيما يأتي دراسة وثائقية لمعالم تراثنا المنظوم، الجامع لعدَّة فنون، قُصد بها أن تُلقي الضوء على جانبٍ من المنظومات لم تتطرق إليه دراسةٌ شاملة من قبل، ولعلَّ هذا البحث يقدم سنداً قوياً، ويشكل حافزاً فعالاً على مزيد من الاستقصاء والتحليل.

القَرْنُ الرَّابع الهِجري

(١) "قصيدةٌ في الفنون"

نظْمٌ موسوعي للشيخ أبي الرَّجاء محمد بن أحمد (ابن الربيع) الأسواني الشافعي[١] (ت: ٣٣٥هـ ٩٤٦م)، عرض فيه للموضوعات الآتية:

١- أخبار العالم،

---

(١) هو الشيخ محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان بن أبي مريم، أبو الرجاء الأسْواني الشافعي.

٢- قصص الأنبياء،

٣- كتاب مختصر المزني في الطب،

٤- الفلسفة،

٥- كتب الحديث، وغير ذلك،

وقد سُئل الناظم قبل وفاته كم بَلَغت قصيدتك (إلى الآن)، قال: "ثلاثين ألفاً ومائة ألف بيت، وبقي عليّ أشياءٌ تحتاج إلى زيادة. ذكره السبكي".

(كشف الظنون -٢: ١٣٤٢، ١٣٤٣)

(الأعلام للزركلي -٦: ٢٠٠).

القرن السادس الهجري

(١) "القصيدةُ البدعية الجامعةُ لشتات الفضائل والرموز العلمية"

لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد المعروف بابن الخشَّاب، تلميذ الجواليقي، وقد توفي ابن الخشاب سنة ٥٦٧هـ=١١٧٢م [١]، كما تنسب إليه "القصيدة المُفْحِمة"، وقد كتبها للقاضي يحاججه فيها بمسائل في موضوعات كثيرة منها:

١. علم اللغة العربية، ورسم الكتابة،

٢. علما الصرف والنحو،

---

(١) كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي: ج٥، ص١٦٨، ١٦٩.

٣. البلاغة وغريب اللغة،

٤.علما العروض والقوافي،

٥. القرآن وتقسيمه، الفقه، القراءات،

٦. السِّيَر وأخبار الأوائل، وغير ذلك:

وتبدأ القصيدة- بعد البسملة- بالبيت الآتي:

"سلاح صاحبي الجزع من أيمن الحمى عن الظبيات الفرد البيض كالدما"

وتختتم بالبيت:

"فما أنت علم بالأمور وإنّما قصاراك أن يروي كلاما منظما"

- مخطوط مكتبة جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية – مجموعة جاريت.

القرن السابع الهجري

(١) "نَظْم السُّلوك في تاريخ الأنبياء والملوك"

لعبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد الملزوزي (ت: ٦٩٧هـ-١٢٩٧م) ويقع النظم في حوالي ٢٧٠٠ بيت في تاريخ الخليقة منذ آدم والأنبياء، والخلفاء من بني أمية، وبني العباس، ثم المرابطين فالموحِّدين، ودولة بني مرين حتى جواز أبي يوسف المنصور مجاهداً إلى الأندلس، ثم جواز ولده أبي يعقوب.

-مخطوط الخزانة الملكية بالرباط -تاريخ- رقم: ٤٠٩.

وقد نُشر هذا الكتاب بعناية الأستاذ عبد الوهاب بن منصور حيث طُبع بالمطبعة الملكية بالرباط، سنة ١٣٨٢هـ=١٩٦٢م.

القرن الثامن الهجري

(١) "قصيدة في فنون شتى"

"أو قصيدة ابن الصائغ الدمشقي"

لشمس الدين محمد بن الحسن (محمد بن عبد الرحمن) ابن الصائغ الدمشقي المتوفى سنة ٧٢٢/٢٠هـ/١٣٢٢م.

(كشف الظنون -٢: ١٣٢٩، ١٣٤٧)

ويقع النظم في نحو ألفي بيت في شتى الصنائع والفنون.

(٢) "عنوان الشرف الوافي في اللغة والتاريخ والنحو والعروض والقوافي".

للقاضي شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر، المعروف بابن المقرئ[١] (٧٥٥/٤[٢]- ٨٣٧هـ)= (١٣٥٤/٣- ١٤٣٣م).

---

(١) هو "شرف الدين أبو محمد إسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله المقرئ بن إبراهيم علي ابن عطية السّفْدَري الشّاوري الشّرجي اليماني الحسيني الشافعي، المعروف بابن المقرئ".

(٢) ذكر ابن حجر في أنبائه أن ابن المقرئ ولد سنة ٧٦٥هـ= ١٣٦٤م.

صنّف المؤلفّ هذا الكتاب بطريقة غريبةٍ، حيث وضعه على شكل جداول، كل صفحة منه تشتمل على سبع خانات، أربع بالمداد الأحمر، والباقي بالمداد الأسود.

فالأولى منه الأربعة

الأُول: رسالة في العروض.

والثانية: رسالة في التاريخ،

والثالثة: رسالة في النحو،

والرابعة: رسالة في القوافي،

ومجموعة سبع الخانات: رسالة في فقْه الإمام الشافعي

وقد فرغ ابنُ المقرئ من تأليف كتابه هذا في مدينة تعزّ في اليوم الثاني من شهر محرم سنة ٨٠٤هـ = ١٤٠١م.

هذا وقد رُتِّبت الرسائل الخمس المذكورة بشكل جعل الرسالة الأولى تبدأُ عمودياً وكلماتُها تتكون من الأحرف الأولى من كل سطر، والرسالة الثانيةُ تقع كلماتها بين الثلث الأول والثلث الثاني من كل سطر، وتُقرأ عمودياً، أما الرسالة الثالثة فإن كلماتها تقع بين الثلث الثاني والثالث من كل سطر، وتقرأ عمودياً، وتتكون الرسالة من آخر حرف لكل سطر، ويُكون مجموعُ هذه الأحرف كلمات هذه الرسالة، أمَّا الكتابُ الخامسُ والأخير فإنَّه يتخذُ الشكل الاعتيادي للكتاب (شكل ١).

عن هذا الكتاب يقول حاجي خليفة نقلاً عن السخاوي [1]:

"إن سبب تأليفهِ أنَّه كان يطمع في قضاءِ الأقضية بعد المجد الشيرازي صاحب القاموس، ويتحامل عليه بحيث إنَّ المجد عمل للسلطان الأشرف صاحب اليمن كتاباً أولّ كلِّ سطرٍ منه ألف، فاستعمله السلطان، فعمل الشرف هذا كتابه هذا، والتزم أن يخرج من أوله وآخره، ووسطه علومٌ غير الفقه الذي وُضع الكتاب له، لكنَّه لم يتمّ في حياة الأشرف، فقدَّمه لولده الناصر، فوقعَ عنده وعند سائر علماءِ عصره ببلدهِ موقعاً عجيباً وهو مشتملٌ مع الفقه على نَحْوٍ وتاريخٍ، وعروضٍ، وقوافٍ. وفي المنهل لم يُسبق إليه مثلهً يحتوي على فنونٍ خمسة من العلوم، فأول السطور بالحمرة عروض، وما هو بعده بالحمرة أيضاً تاريخ دولة بني رسولُ [2]، وما هو بين التاريخ وأواخر السطور بالحمرة نحوٌ، وأواخر السطور قواف...".

وجديرٌ بالذكر أنّ لابن المقرئ بديعية نَظَمها على نمطٍ بديعيّة العزّ الموصلي، وبديعيّة الصفي الحلي، كما أن له ديواناً تمّ طبعهُ في الهند سنة ١٣٠٥هـ= ١٨٨٧م.

---

(١) كشف الظنون: ١١٧٥، ١١٧٦.

(٢) في الفترة من ٦٢٦هـ= ١٢٩م حتى سنة الفراغ من الكتاب، وهي سنة ٨٠٤هـ= ١٤٠١م.

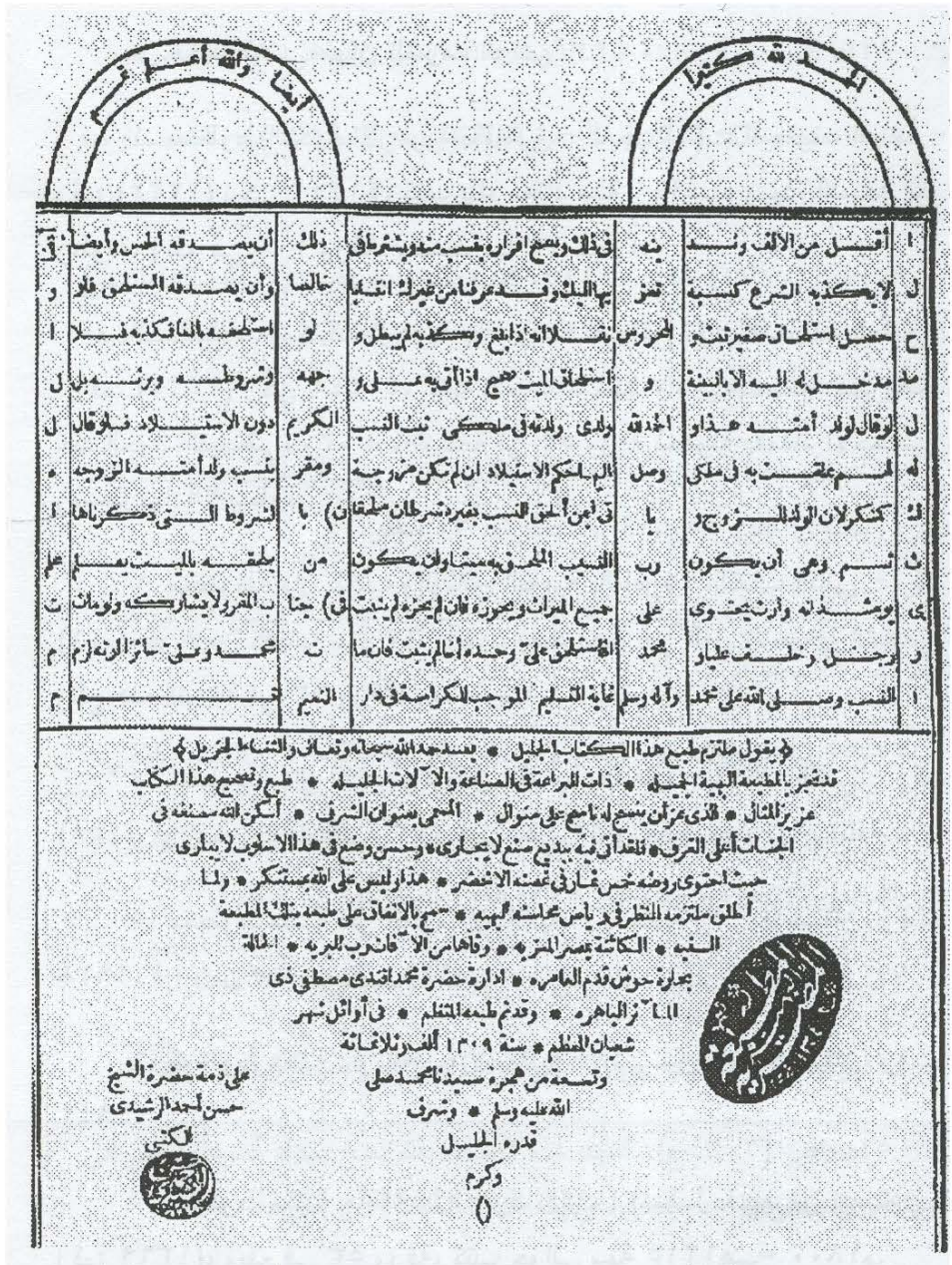

شكل (١) الصفحة الأخيرة من كتاب "عنوان الشرف الوافي..." لابن المقرئ، كما ظهرت في طبعة القاهرة سنة ١٣٠٩هـ= ١٨٩١م.

من مخطوطات "عُنوان الشَّرف الوافي"

١. مخطوط المكتبة الأزهرية بالقاهرة – المجلد (٦)– المعارف العامة– رقم: (٢٣٢٢) زكي ١٤٤٢، كُتب بقلم معتاد سنة ٩٦١هـ، وبهذه النسخة آثار رطوبة، وتقع في١٠١ ورقة، ومسطرتها ١٣ سطراً.

٢. مخطوط المكتبة الأزهرية بالقاهرة – المجلد (٦)– المعارف العامة– رقم: (٢٣٢١) زكي ٤١٤٤١، كُتب بقلم معتاد سنة ١٠٧٧هـ بخط عبد الصمد الجواد الديسطي، وتقع هذه النسخة في ٥٣ ورقة مُجدولة بالمداد الأحمر، ومسطرتها ٢٩ سطراً.

٣. مخطوطة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – الكتاب الثاني– رقم: (١٦م)، فُرغ من كتابتها سنة ١١٦٧هـ بخط أحمد أبي العز الأحمدي الشافعي، وتقع هذه النسخة في ٦٣ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً.

٤. مخطوطة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة– الكتاب الثاني – رقم: (٤٥٨)، فُرغ من كتابتها سنة ١٢٧٣هـ، في ٦٣ ورقة ومسطرتها مختلفة.

٥. مخطوط مكتبة دار العلوم الإسلامية– بشاور – باكستان، رقم: ١٩١٨م فُرع من نسخه سنة ١٢١٠هـ.

٦. مخطوط مكتبة دار العلوم الإسلامية– بشاور– باكستان، رقم: ,١٩٤٢

٧. مخطوط مكتبة جامعة ييل – رقم ٣٨٥– L (مسلسل فهري نيموي– رقم: ١٣٦٩)، ويقع في ٥٣ ورقة، كُتب حوالي سنة ١٢١٥هـ=١٨٠٠م.

٨. مخطوط مكتبة جامعة ييل – رقم L–2a(مسلسل فهرس نيموي–رقم: ١٣٧٠، كُتب حوالي سنة ١٢٩٩هـ=١٨٨١م، ويقع في ٤١ ورقة.

١١/٩ مخطوطات المكتبة الأزهرية بالقاهرة- المجلد (٦)- المعارف العامة:

٩. رقم: (٢٣٢٠) زكي ٤١٤٤٠، كُتب بقلم نسخ قديم، وبأوّله مربعٌ مزخرف بالذهب والألوان، وبآخرها مُسدَّس مزخرف أيضاً، وتقع هذه ا لنسخة في ٧٣ ورقة، ومسطرتها ١٨ سطراً.

١٠. رقم: (١٤٤٨) بسيم ٢٦٢٤٨، كُتب بقلم معتاد، وجُدْوِلِ بالمداد الأحمر، ويحتوي على ٥٩ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً.

١١. رقم: (١٥٢) رافعي ٢٧٥٦٥، كُتب بقلم معتاد في ٥٧ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً.

١٥/١٢ مخطوطات دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة- الكتاب الثاني:

١٢. رقم: (٤٤٦)، كُتب بقلم مُعتاد، بخط علي بن أحمد بن سليمان أو سلمان الشافعي الأشعري، ويقع في ٧٧ ورقة، ومسطرتها ١٧ سطراً.

١٣. رقم: (٤٨)، كُتب معتاد في ٥٧ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً.

١٤. رقم: (٤٩)، كُتب في ٦٣ ورقة بقلم معتاد، ومسطرتها ٢١ سطراً.

١٥. رقم: (٤٦٠٣ج)، كُتبت هذه النسخة بقلم نسخ بمداد أسود وأحمر في ٨٦ ورقة، ومسطرتها ١٥ سطراً، وبهذه النسخة نقصٌ من آخرها.

١٦. مخطوط مكتب المتحف العراقي ببغداد – رقم: ١٤٢٧، كتبه عبد اللطيف باب الدين البشري في ١٧٣ صفحة، مسطرتها ١٤ سطراً.

١٧. مخطوط مكتبة جامع الباشا بالموصل – رقم: ,١٣٧

١٨. مخطوط مكتبة رئاسة المطبوعات- كابل- أفغانستان- رقم: ١٣٥ مسجل، كُتب بيد ابن ملا محمد الكلي.

(بروكلمن، ذيل ٢: ٢٥٤).

١٩. مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس، رقم: ٣٥١٦، وقد كُتب بخطٍ مشرقي في ٦٣ ورقة.

٢٠. مخطوط الخزانة الملكيَّة بالرباط، تاريخ، رقم: ٤٢، ويحتوي على الجزء الأول فحسب، ويقع في ٧٧ ورقة، مسطرتها ١٧ سطراً، كُتب على ثلاثة أعمدة بخط مغربي ملون.

من مطبوعات "عنوان الشرف الوافي"

طُبع هذا الكتاب عدَّة مرات منها:

١. طبْع حَجَر في كلكته في الهند،

٢. طَبْع حجر بالقاهرة،

٣. طُبع بحيدر آباد بالهند سنة ١٢٧٢هـ= ١٨٥٥م.

٤. طَبْع حروف في المطبعة العزيزية بحلب سنة ١٣٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٤هـ.

٥. طَبْع القاهرة سنة ١٣٠٩هـ بالمطبعة البهية.

٦. طَبْع القاهرة سنة ١٣٠٩هـ بالمطبعة الأميرية ببولاق.

٧. طبعات مؤسسة دار العلوم بالدوحة- قطر في ١٣٩٦هـ= ١٩٧٦م، ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م، ١٤٠٦=١٩٨٥م (الطبعة الخامسة).

كما صدرت لهذا الكتاب عدَّة طبعات أخرى (راجع معجم سركيس).

هذا وتوجد نسخٌ من طبعات مختلفة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة.

القرن التاسع الهجري

١. "**منظومةٌ في عشرةِ عُلوم**"

لأبي الوليد محمد بن الشِّحنة الحنفي (المتوفى سنة ٨١٥هـ=١٤١٢م)، ومطلعها:

"أقُول بَعْدَ حمْدِ اللهِ والتحيَّة عَلَى النَّبي سَيِّد البَريَّة"

- مخطوط مكتبة الأوقاف العامة في الموصل بالعراق، ضمن المجموع رقم ٢٢/٩: الكتاب الخامس عشر.

٢. "**لسانُ العرب في علوم الأدب**"

وهي منظومةٌ في العلوم العربية، لأبي التقى زين الدين شعبان بن محمد بن داود بن علي المصري الأثاري، المشهور بالزين شعبان، (المتوفى سنة ٨٢٨هـ =١٤٢٤م)، وأول النظم:

"يقولُ أفقرُ الوَرَى شعْبان مقالَ عبْدِ عمِّه الإحسان"

ضمّنها الكلام على العلوم الآتية:

١. علم الصرَّف،

٢. علم الخطّ،

٣. علم النحو،

٤. علم مخارج الحروف،

٥. علم العروض،

٦. علم القافية،

٧. فن ضرورة الشعر ،

٨. علوم البلاغة .

١. مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – الكتاب الثاني– رقم: (٥٣٠)، كُتب بقلم نسخ، بخط علي عبد الرازق المنشليلي المالكي، فَرَغَ من كتابتها سنة ١١٨٣هـ=١٧٦٩م، وهذه النسخة مُجدْولَة بالألوان ومكتوبة بالمدادين الأسود والأحمر، وتقع في ٣٥ ورقة، ومسطرتها ١١ سطراً.

٢. مخطوط المكتبة الأزهرية بالقاهرة – المجلد (٦) – معارف عامة، رقم: (٢٦٨) ٥٨٣٣، كُتب بقلم نسخ قديم، ويقع في ٤٧ ورقة، ومسطرتها ١٥ سطراً، وبأول هذه النسخة تمليك بتاريخ سنة ١١٨٥هـ= ١٧٧١م.

٣. "**منظومةُ الفَنَاري**"

لأبي محمد حمزة الفناري،

ضمَّنها عشرين علماً في عشرين قطعة.

على المنظومة شرحٌ لولده شمس الدين محمد بن حمزة الفناري (المتوفى سنة ٨٣٤هـ=١٤٣٠م)، وقد فرغَ من شرح منظومة والده سنة ٨٢٤ هـ= ١٤٢١م.

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – رقم: (١٢٨ مجامعي م) (٩)، (١٧) فُرغ من كتابته سنة ١٠٧٣هـ=١٦٦٢م بقلم معتاد بخط السيد حسين المعروف بوفائي، ويقع المخطوط (وبه الشرح) في ١٥٨ ورقة ومسطرتها مختلفة.

٤. "**مختصر نظم السلوك**"

لعبد الرحمن بن علي البُسطامي (المتوفى سنة ٨٥٨هـ=١٤٥٤م)، وهو مُختصر في التاريخ تسبقُه موضوعاتٌ متنوعة نثراً ونظماً.

- مخطوط مكتبة جامعة ييل بالولايات المتحدة الأمريكية – رقم: L-191 (مسلسل فهرس نيموي – رقم: ١٢٣)، ويقع في ١٠٣ ورقات، ويرجع تاريخ نسخه إلى حوالي ١٢٣١هـ= ١٨١٥م.

٥. "**النَّفْحة المِسْكيَّة والتُّحفة المكيَّة**"

"**في العروض والمعاني والبديع والتاريخ والعربية**"

نَظْم جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ=١٥٠٥م)، جعلها في ١٦٦ بيتاً، فرَغ منها في سنة ٨٦٩هـ-١٤٦٤م، ويُورد السيوطي في كتابه "بغية الوعاة" : ١-٤٤٤، أنه عمل كتابه هذا على مثال كتاب "عنوان الشرف الوافي..." لابن المقريء[١]، وأنه أتمه بمكة المكرمة في كراسة، في يوم واحد، جاعلاً مجموعة في النحو، وفيه عروض ومعان وبديع وتاريخ.

(١) سبقت الإشارة إليه في القرن الثامن الهجري.

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – فهرس الكتاب الثالث، رقم: (٣٨٩٠ج) كتب بقلم معتاد، بخط أحمد بن محمد الزروي، ويقع في ١٢ ورقة، ومسطرتها ٨ أسطر، وبهذه النسخة أَكْلُ أرضة.

٦. كتاب على نمط "عنوان الشرف الوافي"

للقاضي بدر الدين محمد بن محمد، المعروف بابن كميل الدمياطي (المتوفى سنة ٨٧٨هـ=١٤٧٣م) . وقد زاد فيه علْمين.

٧. كتاب مُواز "لعُنوان الشَّرف الوافي"

للشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن طنبل الشغري (المتوفى سنة ٨٨١هـ=١٤٧٦م)، وهو تأليف جمعَ فيه الشغريُّ خمسَ رسائل في خمسة علوم، وأزرى به كتاب "عنوان الشرف الوافي"، لابن المقرئ (كما جاء ذكره عند الرضي الحنبلي في "درّ الحبب في تاريخ أعيان حلب" ١-١: ١٩٢).

٨. كتاب على مثال "عُنوان الشرف الوافي"

لعبد الرؤوف اليَعْمُري المصري الأزهري الشاعر.

وقد وضعَ نَظْماً على منوال كتاب ابن المقرئ الموسوم "عنوان الشرف الوافي" (درّ الحبب في تاريخ أعيان حلب للرضي بن الحنبلي: ١-٢: ٧٨٨).

٩. **قلائدُ الفوائِد، وشرائدُ الفرائد"**

نَظْم لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ=١٥٠٥م)، ضمَّنه فوائد علمية، ومسائل حكمية، ونوادر وألغازاً شتّى، ومسائل متنوعة في كثير من الفنون، وقد رتَّبها على حروف المعجم.

- مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – فهرس آداب اللغة العربية– الجزء الثالث، رقم: (٥٢١ مجاميع)، كُتب بقلم معتاد ضمن المجموع، ويقع في ١٦٠ ورقة، ومسطرتها مختلفة.

القرن العاشر الهجري

١. **"الدرَّةُ البَيْضَا في أحْسن الفنون والأشيا"**

أرجوزةٌ تعليمية لعبد الرحمن الأخضري[١] (كان حيّاً سنة ٩٤١هأ= ١٥٣٤م)

أولها:

"يقولُ راج العَفْو والغُفْران الأخْضري عَابِدِ الرَّحمانَ"

وآخرُها:

"وقد فَرَغْتُ من جميع النَّظم بأفضل الشهور شهر الصوم"
مِنْ سنةِ الأربعين مُكملة مِنْ بعْد تِسْعِ مايةٍ مجملة

وعلى ذلك يكون الأخضري قد أتمَّ أرجوزته سنة ٩٤٠هـ= ١٥٣٣م.

---

(١) هو الشيخ الفقيه أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد المعروف بابن سيدي الصغير الأخضري له منظومة في علم الحساب، ومنظومة شهيرة في المنطق بعنوان: أرجوزة "السلم المرونق في علم المنطق" له نسخ كثيرة وشروح عديدة.

– مخطوط المكتبة البريطانية بلندن رقم: 4°- LXX DCC (أي ٧٧٠ الرسالة الرابعة في المجموع)، الصفحات ٢١٠/ب– ٢١٧.

(٢)/(٦). نَظْمُ كتاب "نُقَايَةِ العُلُوم ونَظْم شرُوحه"

كتاب "نُقابة العلوم" أو كتاب "النُّقاية" هو كتابٌ صنَّفه الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ= ١٥٠٥م)[١].

هو مختصر لكتاب "وقاية الرُّواية في مسائل الهداية" لبرهان الدين (أو برهان الشريعة) صدر الشريعة الأول عُبيد الله بن محمود بن محمد المحبوبي (من علماء القرن ٧هـ=١٣م).

وكتاب "الوُقاية" هو بدوره مختصر كتاب "الهداية"، وهو الآخر شرحٌ لمؤلِّف كتاب "بداية المبتدئ" نفسه، وهو لعلي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرْغيناني الرَّشتاني، برهان الدين (المتوفى سنة ٥٩٣هـ= ١١٩٧).

وللسيوطي شرحٌ على كتابه "نقاية العلوم" وهو بعنوان: "إتْمَامِ الدراية لقرَّاءِ النُّقاية"[٢]، وقد ضمَّن السيوطي كتابه "نُقابة العلوم" خلاصة موجزة لأربعة عشر علماً.

من مخطوطات كتاب "النُّقاية" للسيوطي

٣/١. مخطوطات المكتبة الأزهرية بالقاهرة – المجلد (٦) – معارف عامة:

١. رقم: (٣٤٦) أباظة ٧٣٠٦، كتب بقلم معتاد في ٢٣ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً.

---

(١) راجع كتاب " تاريخ الأدب العربي" لبروكلمان: ج٦، ص: ٣٠٩، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٢٨.

(٢) فرَغ السيوطي من كتابه "إتمام الدراسة لقراء النقاية" سنة ٨٧٣هـ=١٤٦٨م.

٢. رقم: (٣٤٠٨) ٥٣٧٢٧، كُتب بقلم معتاد في ١٤ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً، وتوجد آثار رطوبة في هذه النسخة.

٣. رقم: (٥٣ مجاميع) رافعي ٢٧٥٩٠، كُتب بقلم معتاد ضمن مجموع: الأوراق: ١٣٩-١٧٨، ومسطرته ١١ سطراً.

من مخطوطات كتاب "إتمام الدِّراية لقراء النُّقاية" للسيوطي

١. مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس – رقم: ٣٠١٧، ضمن مجموع مكوَّن من ٥ رسائل، ويقع في ١٨٦ ورقة، كُتبت بخط مغربي سنة ١٢٤٣هـ = ١٨٢٧م، بيد محمد بن طلحة مزالي.

٢. مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس – رقم: ٢٩٤٣، كُتب بخط مغربي في ٨٧ ورقة.

٣. مخطوط الخزانة العامة بالرباط – رقم: ١١٤٢ ق، ويقع في ١٠١ ورقة.

١٦/٤. مخطوطات دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، الأرقام: ٣١، ٣٢، ١٤٣، ١٤٩، ٢٢٢، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٦٧، ٢٨٢، ٣٧٣، ٩م، ١٠م، ١١م.

١٩/١٧. مخطوطات مكتبة جامعة لَيْدن بهولندا – الأرقام: ٩٤٤ (٤)، ١٣١٥ (٢)، ٧٠٤٢ (١).

٣. "**روضةُ الفهوم في نَظْم نُقاية العلوم**"

تأليف شهاب الدين أحمد بن عبد الحق السنباطي (المتوفى سنة ٩٩٠هـ أو ٩٩٧ هـ= ١٥٨٨/٢م)، وأول النظم:

"الحمدُ لله الكريم المُحسنِ الواسع الفضْل العظيم المِنَنِ"

نظمَ فيه "نُقاية العلوم" للسيوطي، وأضاف إليه علوماً أربعة، هي: الحساب والمنطق والعروض والقوافي.

من مخطوطات النظم

١. مخطوط مكتبة جامعة لَيْدن بهولندا – رقم: ٢٩٠٠، ويشتمل على ٥٣ ورقة، ويرجع تاريخ كتابته إلى سنة ٩٨٣هـ=١٥٧٥م، أي أنه قد فُرغ من كتابته في حياة الناظم.

٢. مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة –رقم: (٣٨٥٧ج)، كُتب بقلم معتاد في ٨٦ صفحة ومسطرتها ١٩ سطراً، ويرجع تاريخ كتابته إلى سنة ١٢٥٥هـ- ١٨٣٩م.

٣. مخطوط مكتبة المسجد الأقصى بالقدس الشريف – رقم: ٢٣، ويقع في ٦٠ ورقة.

٤. مخطوط المكتبة الأزهرية بالقاهرة – المجلد (٦)- المعارف العامة- رقم: (١١٢٧) ١٦٢٧١، كُتب بقلم معتاد في ٦١ ورقة، ومسطرتها ١٣ سطراً.

٥. مخطوط المكتبة الأزهرية بالقاهرة- المجلد (٦)- المعارف العامة- رقم: (٥٥٩ مجاميع) رافعي ٢٧٥٩٦، كُتب بقلم نسخ(من٥٤- ٩١)، وهذه النسخة مُجدولة بالمداد الأحمر، ومسطرتها ٢١٢ سطراً.

٨/٦. توجد نسخٌ غير كاملة لهذا النظم بمخطوطات مكتبة جامعة ليدن بهولندا – الأرقام: ٧١٦٨(٦)، ٧١٩٩ (٤)، ٧١٦٦ (٥).

من مطبوعات النظم

١. طُبع على نفقة شركة الإسلام بمكة.

٢. طُبع بمطبعة الجمالية، سنة ١٩١٤ م، في ٨٤ صفحة.

(توجد عدة نسخ من هذه الطبعة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة). سركيس -١: ١٠٥٥.

٣. طُبع بمطبعة الجمالية بالقاهرة سنة ١٣٣٧هـ=١٩١٨م، في ٤٨ صفحة في حجم الثمن (نسخة بدار الكتب المصرية- رقم ٣٠٧- دوائر المعارف والعلوم والموسوعات).

شرح النظم

وهو للناظم نفسه، أي لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنابطي الشافعي المصري.

١. مخطوط المكتبة الأزهرية بالقاهرة – المجلد (٦)- معارف عامة- رقم: (٣٠٨١) الإمبابي ٤٩٠٧٢، كُتب بقلم معتاد بخط محمد بن إبراهيم السروري سنة ١١٤١هـ=١٧٢٨م، ويقع المخطوط في ٣٢٦ ورقة مسطرتها ٣٥ سطراً.

٢. مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة- رقم: (٥٦٤)، نسخة في مجلدين كُتبت بقلم مغربي، بخط محمد بن محمود الصفَّاقي، فرغَ من نسخها سنة ١٣٠١هـ= ١٨٨٣م عن. نسخةٍ بخط المؤلف، ويقع المخطوط في ٣٤٣ ورقة (بالمجلد الأول) و٢٦٥ ورقة (بالمجلد الثاني)، ومسطرتها ٢١ سطراً، في حجم الربع.

٣. مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس – رقم: ٢٣٨٠، كُتب بخط مغربي في جزأين ٢٣٣+ ٣٠٧ ورقات، فُرغ من نسخه سنة ١٣٠٣هـ=١٨٨٥م بخط محمد الطاهر بن محمد الزراد الهلالي.

٤. مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – رقم: (٤٦٣)، كُتب بقلم معتاد في ٢٧٨ ورقة، ومسطرتها مختلفة، وهذه النسخة ناقصة الأول والآخر كما أن بها تلويث.

٥. **نَظْمٌ ثانٍ لكتاب السيوطي "ثُقاية العلوم"**

صنَّف هذا النظم محمد بن حسن الكواكبي، وهو بعنوان: "الفوائد السنيَّة"، وسيجيء الحديث عنه في القرن الحادي عشر الهجري.

٦. "**بُغية القاصد لتتميم عقد قلائد الفرائد فيما نُظِمَ من الفوائد**"

تأليف عمر بن عثمان لواء الجورمي ثم المصري، جعلَه تتميماً لكتاب "قلائد الفرائد" لعلاء الدين بن عبد الباقي الخطيب (المتوفى سنة ١٠٠٥هـ=١٥٩٦م، ويضم الكتاب أربعة عشر علماً).

– مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – رقم: (٣٣٢٤ج)، نسخة من أربعة أجزاء في أربعة مجلدات، كُتب بقلم معتاد بخط الشيخ عبد الوهاب زرنبه النساخ، فرَغ من كتابتها سنة ١٦٥٥هـ=١٩٣٦م نقلاً عن نسخة خطية تمَّ إنجازُها سنة ١٢٧٩هـ=١٨٦٢م، وهي محفوظة بمكتبة بلدية المنصورة تحت رقم: ١٣٩، في ٥٨٠، ٦٠٢، ٥٥٩، ٦١٩ صفحة.

القرن الحادي عشر الهجري

١. "تُزهة المحافِل وحكم الأوائل"

مجموعُ أخبارٍ بالنثر وبالشعر في عشرة أبواب يحتوي كل منها على عشرة موضوعات، فعلى سبيل المثال يتناول الباب العاشر الخطوط، كما يبيِّن الباب الثامن أساليب مختلفة في الصناعة الشعرية، منها البيت الآتي:

"مَودَّته تدومُ لكلِّ هوْل وهلْ كلّ مودَّتُه تدومُ"

ويمكن قراءتُه من أي من الجهتين: اليمين أو اليسار.

- مخطوط المكتبة الوطنية بباريس – رقم: ٢٤٠٥(٢)، الرسالة الثانية ضمن مجموع، الصفحات: ١٠٣-١٥٩، ويرجع تاريخ النسخ إلى سنة ١٠٢٠هـ=١٦١١م.

٢. منظومة "الفوائد السنيَّة"

لمحمد بن حسن الكواكبي (المتوفى سنة ١٠٩٦هـ=١٦٨٥م) ، وهو نظْم لكتابه "تُقَاية العلوم" لجلال الدين السيوطي.

وللكواكبي شرح على منظومته هذه، وهو بعنوان: "الفوائد السميَّة"، ألَّفه سنة ١٠٦٧هـ= ١٦٥٦م.

(راجع "تاريخ الأدب العربي" لبروكلمان: ج٦، ص:٣٠٩، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٢٨).

٣. "**الأُقْنُوم في نَظْم مبادئ العلوم**"

تأليف أبي زيد عبد الرحمن بن عبد القادر بن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي (المتوفى سنة ١٠٩٦هـ= ١٦٨٤م).

نَظْم يُقدِّم تعريفات بنحو ١٢٠ علماً من العلوم الشرعية والأدبية والتاريخية والرياضية وغيرها، استهلَّه بعلم العقائد والتوحيد، وختمه بعلم أحكام النجوم.

ومطلعُ النظم:

"الحمدُ لله مُدِّر سُحُبِ الخيرِ من بحرِ العطاءِ الرَّحبِ"

٢/١ مخطوطا دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة:

١. رقم: (٣٦٦٤ج)، كُتب بقلم مغربي دقيق، وهذه النسخة مُجدولة بالمدادين الأحمر والأزرق، وتقع في ٢٧٨ ورقة ومسطرتها ٢١ سطراً، ويتصدَّرها فهرس بموضوعات الكتاب.

٢. رقم: (٣٧٢٦)، نسخةٌ منقولةٌ من النسخة السابقة، كتبها عبد اللطيف النّساخ في ٩٣٣ صفحة، سنة ١٣٦١هـ= ١٩٤٢م.

٤. "**أجوبة الزرقاني**"

لأبي عبدالله محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن محمد بن علوان الزرقاني المصري الأزهري المالكي (١٠٥٥-١١٢٢هـ) =(١٦٤٥-١٧١٠م)، أجاب بها عن أسئلةٍ وردت إليه نظماً، فأجاب عنها نظماً ونثراً، وقد فرغ منها سنة ١١٠٠هـ= ١٦٨٨م.

٦/١ مخطوطات المكتبة الأزهرية بالقاهرة –المجلد (٦)–معارف عامة:

١. رقم: (١٦٤٧) حليم ٣٤٦٠٤، كُتب بقلم معتاد سنة ١١٢٩ هـ= ١٧١٦م في ٣٠ ورقة. ومسطرتها ١٧ سطراً.

٢. رقم: (٣٣٦٨) ١٠١٣٦، كُتب بقلم معتاد، بخط محمد بن محرم الصوَّاف، سنة ١١٨٣هـ= ١٧٦٩م في ٣٠ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً.

٣. رقم: (١٥٨ مجاميع) ٢٥٨٣، نُسخة ضمن مجموعة في مجلد، كُتبت بقلم معتاد، بخط بركات عبد العزيز الهواري الشافعي، سنة ١٢٧٢هـ= ١٨٥٥م، الأوراق: ١–٣٠، ومسطرتها مختلفة، وبهذه النسخة آثار رطوبة.

٤. رقم: (٢٤٢٦) ٤٣١٤٦، كُتبت بقلم معتاد في ٣٣ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً.

٥. رقم: (٢٣٢٤) زكي ٤١٤٤٤، كُتب بقلم معتاد في ٢٣ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطراً.

رقم: (٥١٤ مجاميع) ٢٣١٤٧، نسخة ضمن مجموع كُتبت بقلم معتاد، الأوراق: ٢١–٢٥، ومسطرتها ٢٣ سطراً.

وبعنوان "أسئلة الزّرقاني"

في مخطوطات دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة:

١. رقم (٣٧٧)، نسخة في مجلَّدٍ كُتب بقلم معتاد، بخط محمد بن عبد الباقي الزرقاني، نجل المؤلف، فرَغ من كتابتها في شهر صفر سنة ١١٠٠هـ= ١٦٨٨م

في ٢٠ ورقة، ومسطرتها مختلفة، وعلى هامشها تقييدات، وبهذه النسخة أكل أرضه.

٢. رقم: (٣٠)، كُتب بقلم معتاد سنة ١١٨١هـ=١٧٦٧م وذلك في ٢٨ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً.

٣. رقم: (٢٤٦)، كُتب بقلم معتاد، بخط عباس الشافعي المرحومي، في ٣٢ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً، وبهذه النسخة تلويث.

٤. رقم: (٢٤٥)، كُتب بقلم معتاد، بخط محمد بن يحيى، في ٢٧ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطراً.

القرن الثاني عشر الهجري

١. **"تشريفُ الأذْهان والفهوم بغريب الجمْع لطائفةٍ من العلوم"**

نَظْم محمد عبد اللطيف بن علي الطحلاوي (١١١٧- هـ)= (١٧٠٥- م).

- مخطوط مكتبة جامع ييل بالولايات المتحدة الأمريكية – رقم L-715 (مسلسل فهرس نيموي– رقم: ٨٧٧)، ويقع في ٢٦ ورقة، تَمَّت كتابةُ هذه النسخة قبل سنة ١٢٧٠هـ=١٨٥٣م.

٢. أرجوزة "قلايد النحو وبهجة الناقد والبصير"

نَظْم محمد أمين العمري بن خير الله الخطيب العمري بن محمود بن موسى، وهي أرجوزةٌ موسوعيَّة تشمل علوم:

١. النّحو والتصريف،

٢. العروض والقوافي،

٣. المُناظرة،

٤. المعاني والبيان والبديع،

٥. العِلْم الطبيعي،

٦. المنطق،

٧. علم العقائد،

٨. التفسير،

٩. الحديث،

١٠. أصول الفقه، الفقه،

١١. الفرايض،

١٢. الحساب،

١٣. التصوُّف،

١٤. فصل في التاريخ والترجمات

ومطلعُ النَّظْم:

"يا واهِبَ العقْلِ لكَ الحمْدُ العَلِي والصِّفةُ العلياءُ والفضلُ الجلي"

-مخطوط المكتبة البريطانية -رقم: DC XXX IX (أي ٦٣٩)، صفحة ٧٦، ويرجع تاريخ المخطوط إلى سنة ١١٨١هـ= ١٧٦٧م.

٣. "**أسئلةٌ في دقائق من علوم مختلفة**"

منظومةٌ للشيخ علي مَنْطَلاَ الدّمياطي، أولها:

"الحمدُ للهِ منْ بالدِّين قد أمرا سبُحانه وبكاسِ الموتِ قد قَهَرا"

فَرَغَ من نَظْمها سنة ١١٩٣هـ= ١٧٧٩م.

-مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - رقم (٤٢٧)، فرَغ من كتابتها سنة ١٢٩٥هـ= ١٧٨١م في ٤ ورقات، ومسطرتها ١٧ سطراً.

٤. "**رسالة الوصَّاف**"

للشيخ عبد الله الوصَّاف (من علماء القرن الثاني عشر الهجري) وضعها على مثال "عنوان الشرف الوافي، لابن المقرئ[١]، وقد ضمَّنها المتون الآتية: الفقه، والحكمة، والمنطق، والكلام، والنحو، وحكاية باللغة الفارسية، وحكاية باللغة التركية.

(١) راجع "القرن الثامن الهجري" في هذا البحث.

١. مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – رقم: (١٥م)، كُتب بقلم تعليق، بخط السيد محمد وسيم المدرس، وذلك في ٦ ورقات مسطرتها ١٥ سطراً، ويرجع تاريخ هذه النسخة إلى سنة ١٢١٧هـ= ١٨٠٢م.

٢. نُسخة بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – رقم: (٥٠)، طَبْع حَجَر – بالأستانة سنة ١٢٧٩هـ– ١٨٦٢م، وتقع هذه الطبعة في ٢٢ صفحة، في حجم الثمن.

القرن الثالث عشر الهجري

١."منظومات في فنونٍ مُتعدِّدة"

نظَمْ محمد قُطْب الدين، وهي في علم النحو و الصَّرف، والتوحيد، وفقه الشيعة الإمامية، والتصوُّف، وأصول الفقه وغيرها من العلوم الشرعية.

–مخطوطة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – رقم: (٤٠٧)، فُرغ من كتابتها سنة ١٢٣١هـ= ١٨١٥م في ٢١٢ ورقة، وخطوطها ومسطرتها مختلفة.

٢. "غُرَّة أشهر الأنوار، بشرح أزْهر الأزهار"

نَظْمٌ وشرحٌ عليه، كلاهما للشيخ علي بن سليمان الدمنتي البجمعوي المغري المالكي، من علماء آخر القرن الثالث الهجري.

وتعرض المنظومة لعلوم الوضع، والنحو، والصرف، والمقولات، والبيان، وقد فُرغ من شرح المنظومة سنة ١٢٩٧هـ=١٨٧٩م.

- طَبْع المطبعة الوَهبية بالقاهرة سنة ١٢٩٨هـ= ١٨٨٠م في ١٦٧ صفحة (توجد من هذه الطبعة عدَّة نسخ في المكتبة الأزهرية).

٤. "الكواكب الدريَّة في نَظْم الضَّوابط العلميَّة"

منظومة للشيخ عبد الهادي نجا الأبياري (المتوفى سنة ١٣٠٥هـ=١٨٨٧م)، وعليها شرح للناظم بعنوان:

"المواكب العليَّة في توضيح الكواكب الدريَّة في نَظْم الضوابط العلمية"

وتشتمل المنظومة على ثمانية فنون.

- طَبْع المطبعة الخيرية بالقاهرة، سنة ١٣٠٤هـ= ١٨٨٦م في ٢٤٨ صفحة في حجم الثمن، وعلى الهامش توجد المنظومة.

توجد نسخٌ من هذا الكتاب بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، تحت الأرقام: ٧٧، ١٥٨، ١٥٩، ٤٦٥، ٤٦٩ صناعات.

القرن الرابع عشر الهجري

١. الأجوبةُ السَّديدة في الأسئلة العديدة"

منظومةٌ متعدِّدةُ الفنون للشيخ محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن أحمد بن حجازي المالكي المراغي الجرجاوي (وُلد سنة ١٢٨٢هـ=١٨٦٥م).

مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – رقم: (٥١٥ مجاميع) ضمن مجموعة مكتوبة جميعها بخط المؤلف، فَرغ من كتابتها سنة (١٣٢٦هـ= ١٩٠٨م)، وتقع المنظومة في ١٢ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً.

٢. **المُفيد، في الفقْه والميراث والتَّوحيد"**

نظمْ الشيخ محمد بن محروس بن حسين الخزرجي العمراني الكلحي، من رجال القرن ١٤ هـ= ٢٠م، أتمَّ تأليفه سنة ١٣٣٧هـ= ١٩١٨م. تُوجد بالمكتبة الأزهرية – بالقاهرة، المجلد ٦- معارف عامة، نسخة ضمن مجموعة، طَبْع مطبعةِ الاعتماد بالقاهرة، سنة ١٣٣٩هـ=١٩٢٠م، وتقع في ١٢٠ صفحة، رقم النسخة المطبوعة بالمكتبة الأزهرية: (٥١٣ مجاميع) ,٢٣١٦٤

٣. "**الكشكول العَنْبَري**"

للشيخ محمد رفاعة بن عنبر الطحطاوي.

ويتضمَّن هذا الكشكول كثيراً من المباحث والفنون في نصوصٍ منظومة.

مطبوعات الكشكول

١. طَبْع مطبعة الرغائب بالقاهرة سنة ١٣٤٧هـ=١٩٣٨م. (توجد نسخة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة المجلد ٦- معارف عامة، رقم: (٢٢٦٠) صعايدة ٤٠٠٥١).

٢. طَبْع مطبعة التوفيق بالقاهرة، سنة ١٣٤٦هـ=١٩٢٧م. (توجد ثلاث نسخ من هذه الطبعة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة- المجلد ٦- معارف عامة، الأرقام (٢٦٦٦) بخيت ٤٥٨٣٧، (٢٦٦٧) بخيت (٤٥٨٣٩).

٤. "**القصيدةُ الرائية الكبرى**"

نظْم الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني رئيس محكمة الحقوق ببيروت سابقاً، وهو من رجال أوائل القرن ١٤ هـ= ٢٠م، وهو صاحب مجموع "المدائح النبوية".

وتَعْرِض هذه القصيدةُ للموضوعات الآتية:

١. الكلامُ على الكمالات الإلهية،

٢. السِّيرة النبويَّة،

٣. مدائح أهل البيت النبوي،

٤. وصل الملّة الإسلامية، وبيان الفروق بينها وبين المِلَل الأخرى.

طَبْعُ القاهرة وبأسفل صفحاتها شروح لبعض الألفاظ اللغوية الواردة فيها.

(توجد نُسختان من هذه الطبعة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة –المجلد ٦– معارف عامة بالرقمين:

(٤٥٦ مجاميع) ١٨٣٦٧،

(١٣٥١ مجاميع) حسنين باشا ٥٧٧١٣،

ويقع النَظْمُ في ١٢٢ صفحة.

٥. "**نَظْمُ جواهر العلوم والآداب**"

طَبْع طنطاوي جوهري (المتوفى سنة ١٣٦١هـ= ١٩٤٢م).

طَبْع مطبعة الترقي بالقاهرة سنة ١٣١٩هـ= ١٩٠١م.

(توجد نسخة من هذه الطبعة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة- المجلد ٦- معارف عامة- رقم (١٤٣٨) ٢٥٣١٤).

٦. "**منْظُومات بهيَّة، وأُرجُوزات سَنيَّة**".

لمصطفى أفندي محمود، ناظر مدرسة بولاق سابقاً، وهو من أدباء القرن ١٤هـ= ٢٠م، ويعرض النظم للعلوم الآتية:

١. علم الصَّرف،

٢. علم النّحو ،

٣. علم التَّوحيد،

طَبْعُ مطبعة ديوان عموم الأوقاف المصرية سنة ١٣٠٧هـ= ١٨٨٩م (توجد نسخة من هذه الطبعة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة –المجلد ٦- معارف عامة، رقم: (١١٦٠) ١٨١٨٥).

٧. **تائيَّة الخطيب**

لعبد الحميد الخطيب، وقد عاش في القرن الحالي، وهو رجلٌ من أهل الحجاز، وكان سفيراً للمملكة العربية السعودية في دولة باكستان، وتحتوي هذه التائية على نحو ثمانية آلاف بيت تناول عدداً من الموضوعات منها:

١. سرّ تأخُّر المسلمين،

٢. مبادئ الإسلام وغاياته، وما يجب على المسلمين أن يعرفوه ويعلموه عن دينهم الحنيف،

٣. سيرة سيِّد ولَدِ آدم، أي السيرة النبوية الشريفة.

وعلى ذلك فإنَّ هذه التائية تمثل منظومةً موسوعيةً جليلة الشأن.

ونظراً لضخامة هذه العمل الموسوعي المنظوم، فقد اقتُصر على نشر القسم الأخير منه فحسب وهو بعنوان: "سيرة سيد وَلَدِ آدم"، وذلك بعناية الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، وعلى نفقة إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر، وتحتوي السيرة المنظومة على ٢٣٥٠ بيتاً، ويرجع تاريخ أحدث طَبْعاتها إلى سنة ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م[١]، وتقع في ٢٧٧ صفحة، وتبدأ فاتحة السِّيرة المنظومة بالبيتين الآتيين:

"الحمدُ للهِ الَّذي قد سيَّر الإ ... سْلام دينَ الحقِّ والنَصفَات
واختارَ مِنْ بَيْن العباد نبيَّه ... خَلَفاً لهُ في الأرضِ مِنْ نَسَمات"

وتُختم السيرة بالبيتين:

"وارْحَم إلهي أُمَّةَ الهادِي وبلِّ ... غهُم بفضْلِك مُنتهىَ العِزَّات
وانْصُرهُم ربِّي على أعْدائِهم ... نَصْراً مُبيناً خَارِق العادَات"

---

(١) ظهرت أولى الطبعات سنة ١٣٦٢هـ= ١٩٤٣م.

محتويات الكتاب

تتكون التائية من ستة أبواب، تتقدمها فاتحة، وترد فيها خاتمة، وذلك على النحو الآتي:

١. فاتحة النظم	٢٥٩ بيتاً
٢. –حياة النبي الشخصية–	١١٠ أبيات
٣. ثقافة النبي ومكانته العلمية	١١٢ بيتاً
٤. حياة النبي العملية	١٨٠ بيتاً
٥. حياة النبي الروحية	٢٧٥ بيتاً
٦. حياة النبي الخلقية	٤٩٠ بيتاً
٧. تعاليم النبي الاجتماعية	٨٨١ بيتاً
٨. الخاتمة	٤٣ بيتاً
المجموع	٢٣٥٠ بيتاً

مَنْظُومات لَمْ تُعَلم تَواريخُها

١. "**كتاب الدرُ المصوَّر في نظامِ السَّبع فنون**"

تأليف علاي الدين الحريري

مخطوط مكتبة بودليانا بجامعة أكسفورد بإنجلترا – رقم: ١٢٩٤,

٢. "**الدَّعائم**"

ديوانٌ من نظْم أبي بكر بن النَّضْر العُماني (من علماء الإباضية) أوله بعد الديباجة:

"تأوَّبني داءٌ فلمْ أنَم وبِتُّ سميراً للهمومِ وللهَمَم"

وقد نُظم الديوان على البحور الستة عشر في التَّوحيد والفقه والعبادات على مذهب الإباضية.

١. مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة- رقم: (٢١٥٩٠ب) كُتب بقلم مغربي بخط جمعة بن موسى اللالتوتي النفوسي الإباضي، ويقع المخطوط في ٩٠ ورقة، مسطرتها ١٠٦ سطراً، وعلى الهامش وبين السطور تقييدات.

٢. مخطوط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – رقم: (٢٢٠٢٧٤ب) كُتب بقلم مغربي بخط سليمان بن محمد الشماخي بالديار المصرية، ويقع الديوان ضمن مجموعة من ورقة ١ إلى ورقة ٨٧.

خُلاصَة

لعلَّنا نكون في هذه الدراسة قد أمطنا اللَّثام عن نوعٍ متميز من المنظومات يتَّسم بتعدد ألوان المعرفة التي تضمُّها المنظومة الواحدة، وهو صنْفٌ يدلُّ على طول باع الناظم في كلٍّ من ثَبْت العلم وقَرْض الشعر، ليخرج إلينا الناظم بطابعٍ موسوعي لنظِمِه، وتبيِّن هذه الدراسة أن هذا المنحى ظهر أول ما ظهر في القرن الرابع الهجري في نظم ابن الربيع الأسواني، ثم توالى بعده نظم المتون ذات الفنون المتعددة على أيدي كثيرين، منهم الملزوزي، وابن الصائغ، وابن المقرئ، وابن الشِّحنة، والفناري، والسيوطي، والسنباطي، والأبياري، والخطيب وغيرهم.

إنَّ التوسُّع والتنوع الذي يتميَّز به هذا النوعُ من المنظومات ليقف شاهداً على علو كعب علماء العرب والمسلمين وأئمتهم لا في مجال العلوم فحسب ، بل وفي مضمار الأدب كذلك. وجديرٌ بالذكر أن نشير إلى أنَّ بعض الإنجازات العربية قد ورد ذكرها في النظم دون النثر، مثال ذلك على التجذير التي أشار إليها ابن الياسمين في منظوماته[1].

إنَّ هذه الإطلالةَ السريعة على تراثنا المنظوم وما يتميز به من سمات وسعة، وما يتفرَّد به من موزاين دقيقة ومعايير محددة، ليدعونا إلى العمل على شحذ الهمم لمزيدٍ من الدراسة والتحليل والتقصِّي بُغية استجلاء جوانب مضيئة كثيرة في تراثنا العظيم.

---

(١) المرجع الأول – رقم ٨.